يا عز شدي شدة لا شوى لها على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا فبوئي باثم عاجل او تنصري

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة حنين

وهي الخامسة والعشرون من غزواته صلى الله عليه وسلم وتسمى غزوة اوطاس وغزوة هوازن

فلما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وجماع امر الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به وقال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصباء على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك قد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع
اخب فيها واضع

ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فقال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن قال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من فتح مكة انه بادئ بهم وصنع الله عز وجل لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح الله له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله واصحابه وحدث ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال حين اتينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)